محاضرات فيديو لاهوتيّة

الوحدة: الوصايا العشر

١٨ محاضرة

مُقدّم المحاضرة: القسّ أ. ت. فرغنست

The John Knox Institute
of Higher Education

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠١٩ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني – فاندايك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.
الرجاء زيارة موقنا: *www.johnknoxinstitute.org*

القسّ أ. ت. فيرغنست هو خادم الإنجيل في كنيسة كارترتون المُصلَحة، نيوزيلندا.
www.rcnz.org

وحدة

الوصايا العشر

١٨ محاضرة

القسّ أ. ت. فيرجونست

١. المقدّمة.....
٢. إله الناموس .....
٣. الجنّة والناموس.....
٤. يسوع والناموس .....
٥. الناموس والخاطئ .....
٦. الناموس والقدّيس .....
٧. الناموس على جبل سيناء .....
٨. الوصيّة الأولى.....
٩. الوصيّة الثانية .....
١٠. الوصيّة الثالثة .....
١١. الوصيّة الرابعة .....
١٢. الوصيّة الخامسة.....
١٣. الوصيّة السادسة .....
١٤. الوصيّة السابعة.....
١٥. الوصيّة الثامنة.....
١٦. الوصيّة التاسعة .....
١٧. الوصيّة العاشرة.....
١٨. **الناموس في الأبديّة**.....

المحاضرة ١٨

الناموس في الأبديّة

وتكلّم اللهُ بكلّ هذه الكلمات قائلًا... هكذا تبدأ الوصايا العشر كما سجّلها موسى. بعد هذا الإعلان المهيب، من أعلى جبل مُدخّن، كتبَ الله بنفسه الوصايا العشر على لوحَيْن حجريَّيْن. ومع أنّهما مفقودان اليوم، من الأفضل ألّا نفقدَ أهميّتَهما. كان المقصود منهما أنْ يبقيا إلى الأبد. لا يزالان انعكاسًا لإرادة الله الكاملة وكينونته. إنّهما يعلنان كيف يجب أن تبدو محبّتنا في تعبّدنا لله ولإخوتنا البشر. ولكن ماذا ستكون مكانة ومحتوى الشريعة عندما يأتي يسوع بأرض جديدة وسماء جديدة؟ هل ستُصبح شريعة جبل سيناء تاريخًا منسيًّا؟

نصّ المحاضرة ١٨

أهلًا بكم أصدقائي الأعزّاء، إلى المحاضرة الأخيرة في سلسلتنا عن ناموس الله. عنوان المحاضرة: ناموس الله في الأبديّة. في رحلتنا لدراسة ناموس الله، أرجو أنْ تتذكّروا أنّنا بدأنا بالنظر والتأمل في مجد واضع الشريعة وعلاقته بالناموس. واكتشفنا أنَّ مجدَ الله قد ظهر لنا ليس فقط في الخليقة، في العالم المادّي، ولكن أيضًا بطريقة أخلاقيّة في جمال شريعته المقدّسة، في الكتاب المقدّس، الذي غالبًا ما يتمّ الاحتفال به على أنّه جمال قداستِه.

عندما تأمّلنا أخيرًا في الناموس نفسِه، لاحظنا أنّه حتّى في كتاب الناموس، وهو أمر غير مألوف في كُتب القوانين، كان مجدُ الله يسطعُ في أماكن مُختلفة. بدأ الأمر من المقدّمة عندما ذكّرنا الربّ بسياق النعمة التي وهبَها لنا في الناموس. ثمّ يُلمّح إلى كلمة "رحمة" في الوصيّة الثانية، حيث يَعدُنا بالرحمة على الرغم من عدم حِفظنا

للناموس بشكل كامل. لا أحد يحفظه. والوصيّة الخامسة تحدّثت عن الوعد بحياة مديدة ومباركة عندما نطيعها.

إذن، تعلّمنا من ذلك أنْ نرى أنّ ناموس الله ليس مُجرّدَ كتابٍ من القوانين الصارمة لما يقولُ السيّد الملك أنْ نفعله أو لا نفعله: "هكذا أريدكم أن تحيوا." لا، فقد رأينا أنّ الناموس هو كتاب شرائع لحراسة العلاقة بين الله وبيننا، وبيننا وبين الآخرين. كان هذا هو القصد الأصليّ لشريعة الله المقدّسة. هذه الشرائع تُحدّد أيضًا علاقتنا مع بعضنا البعض. لذلك، لا يجب أنْ تُطاع شرائع الله فقط من أجل الطاعة أو الخضوع. لقد أعلنَ محبّتَه واهتمامَه في الناموس، وكشفَ لنا كيف يمكننا أنْ نحيا على هذه الأرض، مُستمتعين بجمال الحياة، وجمال وجودنا في كونه. لقد عبّرَ يسوع عن ذلك بإيجاز شديد في عبارة واحدة قصيرة في يوحنّا ١٣. كتبَ بعد أحد الأمثلة الجميلة عن محبّته العميقة: "إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَاكُمْ، أو هنيئًا لكم إِنْ عَمِلْتُمُوهُ."

الأشياء التي تحدّث عنها يسوع كانت محبّته العميقة التي أظهرها لتلاميذه عندما غَسَل أرجلهم، وليس فقط أرجل تلاميذه المُخلِصين، ولكن أيضًا قدمَيْ يهوذا الإسخريوطيّ. طوبى لنا إذا فعلنا هذه الأشياء. وهذا يرتبط بما تعلّمناه عن قداسةِ الله، وهي لا تُعرّف فقط بأنّها غياب الخطيّة، رغم أنّ هذا تعريف جيّد. القداسة هي أكثر من ذلك. إنّها الكلمة التي تصفُ محبّة الله العميقة والنقيّة والحصريّة والمكثّفة والدائمة. وَصِفة المحبّة العميقة هذه هي جوهر كيانه، وهي أيضًا جوهر الناموس. كما علّمنا يسوع، فإنّ الناموس يتلخّص في كلمة واحدة، كلُّ الوصايا العشر تتلخّص بالمحبّة.

لا أحدَ يُحِبُّ أحدًا بشكل كامل، ولا أحد يُحبّ بعمق مثل الربّ يسوع المسيح. وهنا نرى مدى معنى المحبّة. إنّ محبّته العميقة لله تعني أنْ يأخذَ كأسَ أبيه ويشربَها حتّى نهايتِها، ومحبّةُ قريبِك كنفسك تعني أنْ يضعَ حياتَه ويختار الجحيم بدلًا من السماء لإظهار مدى محبّته. لذا، لنذكّر أنفسَنا دائمًا أنَّ ما تعلّمناه هو أنّ المحبّة هي الجوهر. ذكّرَ يسوع الفرّيسيّين بذلك، وتعلّمنا ذلك في إحدى محاضراتنا، عندما ألمحَ إلى أنّ محبّةَ قريبِنا ومحبّةَ الله هي أعظم من كلّ المحرقات والذبائح، كما استنتج أحد الكتبة من تعاليم يسوع السابقة، وهي أعظم من كلّ تعبير آخر عن الإيمان.

بعد أنْ تأمّلنا بشيء من التعمّق في المُشرّع، تأمّلنا في الإنسان الأوّل في الجنّة. رأينا أنّهما عرفا شريعة الله

الأصليّة كما هي مكتوبة في قلوبهم. وخلُصنا إلى أنّ ما نقرأه في رومية الإصحاح ٢ حيث يكتب بولس عن الإنسان الساقط، كتب أنّه حتى في سقوطه، وحتّى بدون معرفة ناموس الكتاب المقدّس، تكشف البشريّة بصمات أو البقايا الجميلة لما كان موجودًا سابقًا. يمكننا أنْ نقرأ ذلك في رومية ١٤:٢ عندما أشار بولس إلى الأمم الذين ليس عندهم ناموس، ومع ذلك يعملون ما هو مكتوب في الناموس إلى حدّ مُعيّن، وبذلك يَظهرُ عملُ الناموس مكتوبًا في قلوبهم. حتّى ضمائرُهم تزعجهم بأشياء يفعلونها أو لا يفعلونها.

تلك المحاضرة الأولى عن آدم الأوّل جعلتنا نفكر في آدم الأخير: يسوع المسيح. لقد جاء بلا خطيّة إلى العالم، وعلّم أنّه لم يأت ليَنقض أو يلغي أو يغيّر أو يُعيدَ كتابة الناموس، إنّما جاءَ ليكمِلَه. تعلّمنا عندما نظرنا إلى حياة يسوع، كيف كان تتميمه للناموس. ويوجد جوانب مُختلفة لتلك الكلمة، ولكن الأمر الأكثر أهمّية في مُحاضرة اليوم، هو تتميمه للناموس في عيشه تفاصيل طاعة وخدمة أبيه وقريبه الإنسان. وهذا الارتباط، إنْ قرأت كورنثوس الأولى ١٣ خلال تأمّلاتك، وهو إصحاح عظيم عن المحبّة، فاقرأه من جديد مُستبدلًا كلمة المحبّة بكلمة يسوع، وستحصل على الصورة الأكثر اكتمالًا للمحبّة كما أحبَّ يسوع، وكما ينبغي أنْ نُحبَّ نحن أيضًا.

في هذه المحاضرة الأخيرة، أريدُ أنْ أستكشفَ ما يعنيه هذا الناموس في الأبديّة. ماذا سيكون وضعُ ناموس الله عندما يجمع مختاريه إلى سماء جديدة وأرضٍ جديدة؟ هل سيحلُّ الله محلَّ الناموس؟ هل ستتمّ إعادة كتابته أو تعديله ليتناسب مع عالم جديد، أم أنّ الناموس الأصليّ سيظلّ قائمًا؟ استنتاجي بعد دراسة كلمةِ الله حول هذا الموضوع، هو أنّ الناموس الأصليّ الذي كُتب في قلب آدم وحواء وعاش لفترة وجيزة في زمن الكمال في الفردوس، سيظلّ هو الناموس الذي سيحكم البشر المفديّون والمتجدّدون في أرض جديدة. ذلك الناموس الذي أُعيد كتابتُه على الأقلّ في مراحله الأولى في قلب أبناءِ الله في التجديد والتقديس، سيكون الناموس في الكمال عندما يأتي الله بشعبه إلى العالم الجديد. وهكذا، في محاضرتي الأخيرة، أريدُ أنْ أدعمَ هذا الناموس بسبعة أدلّة في الأبديّة باعتباره الناموس الدائم والأبديّ لشعب الله المفديّين. ما هي هذه الأدلة؟

لدي سبعة أدلّة، والدليل الأوّل يعود إلى تلك العبارة البسيطة التي كتبها الله بإصبعه، أي الناموس على لوحين

من حجر. أصدقائي، لم يُكتَب أيّ جزء من الكتاب المقدّس بإصبع الله الشخصيّ على لوحَيْن من حجر. ولم يفوّض كتابة ذلك الجزء لأحد، ولم يسمحْ لأيّ شخص آخر أنْ يفعلَ ذلك. لقد فعلَ ذلك بنفسه ليعلنَ أهميّة شريعة الله، وأيضًا ليعلنَ رمزيًّا عن ديمومَتِها. مات موسى، ومات هارون، ومات بنو إسرائيل الذين كانوا واقفين حول جبل سيناء. أمّا شريعة الله فهي تثبت إلى الأبد. أعتقد أنّه ليس من قبيل الصدفة أنّ الكتاب المقدّس سجّل سبع مرّات أنّ الوصايا العشر كتبَها الله بأصبعِه في لوحَيْن من الحجر. هذه هي حجّتي الأولى.

دليلي الثاني على هذا الرجاء، أو على هذه القناعة، بأنّ الناموس في الأبديّة سيكون هو نفسه، هو أنّ كلمة الله تُسجّلُ وعدَ عهده لكنيسته المختارة في إرميا ٣١: ٣١-٣٤. من دون أنْ نقرأ المقطع بأكمله، اسمحوا لي أنْ اذكرَ بعض الآيات على الأقلّ. يقول الله: "وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا. لَيْسَ كَٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ... حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي ... بَلْ هَذَا هُوَ ٱلْعَهْدُ ٱلَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ... وَلَا يُعَلِّمُونَ بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ... لِأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ."

أيّ شريعةٍ ستكون؟ ما هي الشريعة التي سيكتبُها الله في الأيّام الأخيرة على قلوب شعبِه؟ هل ستكون شريعة مُختلفة عمّا كتبَه على قلب آدم وحواء؟ لقد تأمّلنا في ذلك عندما نظرنا إلى ناموس الله والقدّيسين. أصدقائي، هل سيَكتب اللهُ ناموس الوصايا العشر على هذا الشعب هنا لكي يُعيد كتابته أو تغييره على شعبه عندما يذهبون إلى المجد، ويُلغي ما كتبه على قلوبِهم بعد أنْ يصلوا إلى المسكن الأبديّ؟ لا. يُسجّلُ الكتابَ المقدّس أنّ الإيمان سوف يزول، والرجاء سينتهي، ولن تكونَ هناك حاجة إليهما بعد الآن، أمّا المحبة فستبقى إلى الأبد، والمحبّة هي مجموع وجوهر ناموس الله.

الدليلُ الثالث هو أنّ كلمة الله تُسجّل تعليم يسوع الذي يُشدّد على دوام ناموس الله في متى ٥: ١٨. يقول هناك: "فَإِنِّي ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ ٱلنَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ ٱلْكُلُّ." من غير المعقول أنْ نستنتجَ أنّه بعد زوال السماء والأرض حرفيًّا، فإنّ شريعة الله أيضًا ستزول. هذا يعني

حدوث تغيير في شخصيّة الله. وهذا يعني تغييرًا في انعكاس شريعة الله، وهذا ليس ضروريًّا ولا ممكنًا. لذلك، لا يمكننا إلّا أنْ نستنتجَ أنّ الناموس نفسه سيكون أيضًا خارج هذه السماء والأرض، وهذا يقودني إلى الدليل الرابع: كلمة الله تتنبأ بمجيء سماءٍ جديدة وأرضٍ جديدة.

نجد في رسالة بطرس الثانية وفي سفر الرؤيا نبوّات عن سماء جديدة وأرض جديدة. كلمة "جديدة" تعني "شيئًا يتجدّد" في اليونانيّة، شيء صار جديدًا وقد كان فاسدًا أو ضعيفًا أو قديمًا، وليس جديدًا وتمّ استبداله بشيء جديد مُختلف تمامًا عنه، بل هو شيء كان موجودًا وتجدّد. أحدُ الأمثلة التي ستوضّح هذه الكلمة هو الإشارة إلى تجديدنا عندما يمنحُنا الله قلبًا جديدًا. هذا القلبُ الجديد ليس شخصًا جديدًا تمامًا. إنّه القلب والإنسان الذي يولد من جديد. يُجدّده. يزيل الخطيّة، ويزيل نتائج السقوط، فنكون الشخص نفسَه بلا خطيّة. وكلمة "جديدة" تشير إلى الأرض الجديدة والسماء الجديدة.

يضيف بطرس أنّه في تلك الأرض الجديدة والسماء الجديدة، أي هذا المكان المتجدّد، يسكن البِرّ. البِرّ هو كلمة أساسيّة في العهدَيْن القديم والجديد. إنّها تعني أنْ تكون على حقّ وأنْ تفعل الصواب. أنْ تكون مطابقًا لمعيار الحقّ، وهذا الحقّ ليس سوى ناموس الله. هذا كان بِرُّ يسوع المسيح، أنّه أطاع الناموسَ في كلّ شيء وفي كلّ ما فعلَه. فهل من المنطقيّ تعريف كلمة البِرّ الذي سيسكن، سيمكث، ويكون بيئة السماء الجديدة والأرض الجديدة، بأنّه بِرّ مختلفٌ عن الذي نقرأ عنه في تعليم العهد الجديد عن عمل النعمة؟

خامسًا، تُعطينا كلمة الله المزيد عن حالة الأرض الجديدة والعالم الجديد في نبوّة جميلة ومؤثّرة في إشعياء ١١: ٦–٩. اسمحوا لي أنْ أتوقّفَ لحظة لقراءَة هذه الكلمات المعروفة عن الذئب الذي سيسكن مع الحمل. إنّه نصّ غير اعتياديّ: "وَيَرْبُضُ ٱلنَّمِرُ مَعَ ٱلْجَدْيِ" هذا لا يحدث اليوم، "وَٱلْعِجْلُ وَٱلشِّبْلُ وَٱلْمُسَمَّنُ مَعًا، وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا. وَٱلْبَقَرَةُ وَٱلدُّبَّةُ تَرْعَيَانِ. تَرْبُضُ أَوْلَادُهُمَا مَعًا، وَٱلْأَسَدُ كَٱلْبَقَرِ يَأْكُلُ تِبْنًا. وَيَلْعَبُ ٱلرَّضِيعُ عَلَى سَرَبِ ٱلصِّلِّ، وَيَمُدُّ ٱلْفَطِيمُ يَدَهُ عَلَى جُحْرِ ٱلْأُفْعُوَانِ. لَا يَسُوؤُونَ وَلَا يُفْسِدُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِي، لِأَنَّ ٱلْأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ ٱلرَّبِّ كَمَا تُغَطِّي ٱلْمِيَاهُ ٱلْبَحْرَ.

هذه النبوءة الجميلة لا تتحدّث عن حديقة حيوانات سماويّة، إنّما عن حالة الأرض عندما يجدّدُها الله. يجب اعتبار الحيوانات بمثابة صور لأناسٍ مُختلفين، لأشخاص مختلفين، لشخصيّات مختلفة. غالبًا ما يكون الاختلاف اليوم سببًا للنزاع في عالمنا الخاطئ. الأقوياء يسيطرون على الأضعف. الجريء يُخيف الخجول. يوجد سلوك مُدمّر، ومنافسة قبيحة، وطعن لاذع. هذا مؤلم. إنّه مُدمّر. أمّا في المجدِ السماويّ فلن يكون هناك شيء من هذا القبيل.

لن يشكو أحد أبدًا من أنّه يمتلك القليل، أو أنّه صغير جدًّا. سيكون هناك اكتفاء. سيعمل الجميع معًا. لن يؤذى أحد أو يهلك في جبل قدسي. من المؤسف أنّ ما يشوّه شعبَ الله في الكنيسة اليوم، عدم قُدرة الإخوة أنْ يسكنوا معًا. لن يكونَ الحال هكذا هناك. سيسكن الذئب والحمل معًا. لماذا؟ لأنّ معرفةَ الله ستملأ كلّ إنسان كما تغطّي المياه البحر. وأيُّ معرفة ستكون؟ إنّها ليست فقط معرفة الله، ومعرفة شخصِه أو مجدِه، ولكن أيضًا معرفة شريعتِه التي تنعكس في محبة عميقة لبعضنا البعض.

وهذا يقودني إلى دليلي السادس. تُحدّد كلمةُ الله أنّ القصدَ النهائيّ للخلاص هو القداسة الكاملة. في بطرس الأولى ١: ١٥–١٦، يتلقّى قديسو الله التوجيه التالي: "كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قِدِّيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ." ويوصي يسوع تلاميذه: "كونوا كاملين"، لا تتصرفوا بشكل كامل فحسب، بل كونوا كاملين في كيانكم الداخلي كما رأينا في الوصيّة العاشرة السابقة. هذا أمرٌ بعيد المنال في هذه الحياة، لكنّه ليس كذلك في الحياة القادمة. ولِمَ لا؟ لأنّ الله وعدَ بأنّه سيحقّقُ أخيرًا النهاية الكاملة لعملِ الخلاص.

وما هو هذا؟ تقول لنا رسالة رومية ٨: "لِأَنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ٱبْنِهِ." القصدُ النهائيّ من عملِ الله المُستردّ، هو استعادة ما كان موجودًا في الجنّة في توافقٍ كامل مع الله، وسوف يُجدّدُ اللهَ أبناءَه ليشابهوا بالكامل ابنَ الله في يسوع المسيح. رسالة أفسس ١: ٤ تدعم هذه الفكرة إذْ تقول: "كَمَا ٱخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي ٱلْمَحَبَّةِ." نجدُ تلك الكلمة: "المحبّة" مرّة أخرى، وهي انعكاسُ مجدِ الله.

دليلي الأخير، أيّها الأصدقاء، هو أنّ كلمة الله تُسجّل أنّ يسوع مُمجّدٌ اليوم كرأسٍ لكنيسته. يكتب بولس أنّ كنيستَه هي "جَسَدُهُ، مِلْءُ ٱلَّذِي يَمْلَأُ ٱلْكُلَّ فِي ٱلْكُلِّ." الكنيسة كلُّها مُتّحدة بالرأس: يسوع المسيح. هذا الرأس الذي تمّم

ناموس الله على الأرض، ألا يُتمّمه في المجدِ السماويّ؟ أمّا القولُ بما يخالفُ ذلك فهو تجديف. ولكن إنْ كان هو الرأس، فهل سيكون مُتّحدًا بجسدٍ ليس كاملًا أيضًا في انعكاسِ مجدِ الله؟ هل سيكون هناك انقسام بين الرأس والجسد؟ استمع إلى كلمات المسيح في صلاته في يوحنّا ١٧ عندما قال: "وَلِأَجْلِهِمْ أُقَدِّسُ أَنَا ذَاتِي، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مُقَدَّسِينَ فِي ٱلْحَقِّ... لِيَكُونَ ٱلْجَمِيعُ وَاحِدًا كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا ٱلْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا." فهل يمكن إدراك ذلك من دون أنْ يكونوا واحدًا في انعكاس مجدِ الله كما نراه في الناموس؟

أصدقائي، عندما نصلُ إلى المجد، فسيكون جميع قدّيسي الله قد وصلوا إلى الكمال الذي تاق إليه الرسول بولس بشدّة عندما قال: "فَإِنَّ سِيرَتَنَا نَحْنُ هِيَ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، ٱلَّتِي مِنْهَا أَيْضًا نَنْتَظِرُ ٱلرَّبَّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ، ٱلَّذِي سَيُغَيِّرُ شَكْلَ جَسَدِ تَوَاضُعِنَا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ." كيف سيتمّ ذلك؟ "بِحَسَبِ عَمَلِ ٱسْتِطَاعَتِهِ أَنْ يُخْضِعَ لِنَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ." عندها لن يُضطرَّ بولس أبدًا أنْ يقولَ مرّة أخرى: "وَيْحِي أَنَا ٱلْإِنْسَانُ ٱلشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا ٱلْمَوْتِ؟"

هذه الأدلّة السبعة تدعم وجهة النظر القائلة بأنّ شريعةَ الله ستثبتُ إلى الأبد لتكونَ شريعةَ العالم الجديد. إنّ المفديّين في هذا العالم الجديد سيُظهِرون إلى الأبد الحقَّ وإعلانَ جمالِ قداسةِ الله. تبدأ السماء حيث تنتهي الخطيّة، وتنتهي الخطيّة عندما نُصبح مشابهين صورة الله المُشرّع. النعمةُ هي مجد يبدأ، والمجدُ هو نعمة قد اكتملت. أو بعبارةٍ أخرى: النعمة هي أدنى درجات المجد، والمجدُ هو أعلى درجات النعمة.

هذا يقودنا إلى الختام، ليس فقط ختام هذه المحاضرة، بل كلّ محاضراتنا عن ناموس الله. صلاتي أنْ يستخدمَ الله هذه المحاضرات في حياتِكم كما استخدمها معي، فقد جعلت إعجابي وعبادتي لله يزدادان لأنّه أظهر جمالَه، وجمالَ قداستِه في ناموسه. كما تَعمّقَ فهمي للقصد الأساسيّ من الطاعة التي يدعونا الله إليها، وهو أنْ نُحبَّ مثلَه، مثلَ يسوع. لقد أقنعتني أيضًا أكثر من أيّ وقت مضى بمدى استحالة خلاصِنا بأعمالنا. نحن بحاجة إلى الربّ يسوع المسيح.

اسمحوا لي الآن أنْ أختتمَ بتوجيهكم إلى إجابَتَيْن في تعليم هايدلبرغ المسيحي. والإجابة الأولى هي الإجابة ١١٤ عن السؤال: "هل يستطيع من رجعوا إلى الله أنْ يحفظوا هذه الوصايا تمامًا؟" الإجابة رعويّة وكتابيّة: "لا، فحتّى

أقدس البشر، أثناء وجودهم في هذه الحياة، ليس لهم سوى بداية صغيرة في الطاعة؛ ومع ذلك، فإنّهم يبتدئون بعزمٍ صادق أنْ يعيشوا، ليس فقط وِفقًا لبعض وصايا الله، ولكن لجميعها. إنّها إجابة رعويّة وكتابيّة. ثمّ يأتي السؤال التالي: "لماذا إذن يأمرُ الله بالوعظ بالوصايا العشر بصرامةٍ؟" لماذا يجب علينا تعميق معرفتنا بالناموس كما فعلنا في المحاضرات الأخيرة عن ناموس الله والمحاضرات السابقة التي قادتنا إليها؟ إليكم الإجابة رقم ١١٥ من تعليم هايدلبرغ المسيحي. السبب وراء الدراسة والبحث، على الرغم من عدم قدرتنا على حفظها، هو أنّه "أوّلًا، لكي نتعلّم طوال حياتنا أكثر فأكثر أن نُدركَ طبيعتَنا الخاطئة، وبالتالي نُصبح أكثر جدّيّة في طلب غُفران الخطايا والبرّ الذي في المسيح؛ وبالمثل، أن نسعى باستمرار ونصلّي إلى الله من أجل نعمة الروح القدس، حتّى نُصبح أكثر توافقًا مع صورة الله، الى أن نبلغ هدف الكمال في الحياة الآتية."

كلّ ما أريد أنْ أقولَه، أيّها الأصدقاء، في هذه الكلمات من مُلخّص تعليم هايدلبرغ المسيحي وجميع التعاليم السابقة لهذه المحاضرة، هو: آمين ثمّ آمين.

ليباركّكم الربّ!